استراتيجيات متقدمة في الترميم المعماري التراث الحضاري العراقي أنموذجا للدراسة

كرار هاشم عبد الخضر
المديرية العامة لتربية المثنى

الملخص:

تناول البحث دراسة نظرية لعمليات ترميم المباني التراثية في العراق، من خلال استعراض المفاهيم الأساسية للترميم وتطوره التاريخي، وتحليل الواقع العراقي من حيث الجهود المبذولة والتحديات القائمة، يهدف البحث في النهاية إلى إبراز أهمية وضع استراتيجيات مستدامة وفعالة تضمن الحفاظ على التراث العراقي للأجيال القادمة.

وتأسيسا على ما تقدم جاءت دراستنا في مبحثين، عالج المبحث الأول التعريف بمفهوم الترميم وأنواعه، مع تبيان الفروق بين الترميم والتجديد وإعادة الإعمار، فضلا عن استعراض تطور نظريات الترميم عبر العصور بدءا من الأساليب التقليدية حتى المبادئ المعاصرة التي تحكم عمليات الحفاظ على الطابع الأثري والثقافي للمباني. أما المبحث الثاني، فقد ركز على واقع ترميم المباني في العراق، إذ يتم تسليط الضوء على الجهود المحلية والدولية المبذولة في سبيل إنقاذ هذا التراث، مثل مشاريع الترميم التي تقودها مؤسسات عراقية ودولية. كما يناقش البحث التحديات الرئيسة التي تعيق استراتيجيات الترميم، ومنها التدهور الأمني، ونقص الكفاءات المتخصصة، وضعف التمويل، فضلا عن تأثير النزاعات المسلحة والإرهاب على المواقع الأثرية.

الكلمات المفتاحية: التراث، الترميم، الترميم التراثي، التراث العراقي، تحديات الترميم.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Advanced Strategies in Architectural Restoration Iraqi Cultural Heritage as a Model for Study

Karar Hashim Abdul Khader Hamidi
General Directorate of Al-Muthanna Education

Abstract:

This study offers a theoretical study of the restoration of heritage buildings in Iraq. It reviews the basic concepts of restoration and its historical development, and analyzes the Iraqi reality in terms of the efforts made and the challenges facing it. Ultimately, the study aims to highlight the importance of developing sustainable and effective strategies that ensure the preservation of Iraqi heritage for future generations.

Based on the above, our study consists of two sections. The first section defines the concept of restoration and its types, highlighting the differences between restoration, renovation, and reconstruction. It also reviews the development of restoration theories over the ages, from traditional methods to contemporary principles governing the preservation of the archaeological and cultural character of buildings. The second section focuses on the reality of building restoration in Iraq, highlighting local and international efforts to save this heritage, such as restoration projects led by Iraqi and international institutions. The study also discusses the main challenges hindering restoration strategies, including deteriorating security, a lack of specialized skills, and weak funding, as well as the impact of armed conflict and terrorism on archaeological sites.

Keywords: heritage, restoration, heritage restoration, Iraqi heritage, restoration challenges.

المقدمة:

يمثل التراث المعماري أحد أهم روافد الهوية الثقافية والاجتماعية لأي مجتمع، إذ يعكس ذاكرة المدن وتحولاتها عبر الزمن. ويعد العراق من بين البلدان التي تزخر بتراث حضري غني ومتعدد الأبعاد، يجمع بين العمق التاريخي والتنوع الحضاري، إلا أن هذا التراث بات مهددا بسبب نتيجة لهدة أسباب منها: الحروب، والإهمال، وعدم الوعي والجهل بالقيمة التراثية للمباني القديمة، والنمو الحضري غير المنضبط. ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية الترميم المعماري كأداة

فعالة في حماية الموروث العمراني، ليس فقط من خلال استعادة المباني إلى حالتها الأصلية، بل عبر توظيف استراتيجيات متقدمة تحفظ قيمته التاريخية وتتكيف مع التغيرات المعاصرة.

في السنوات الأخيرة، شهد مجال الترميم تطورات لافتة على مستوى المفاهيم والتقنيات، إذ بات من الضروري اعتماد مقاربات متعددة التخصصات تدمج بين المعايير العلمية، الاعتبارات البيئية، والمشاركة المجتمعية. ومع ذلك، لا تزال ممارسات الترميم في العراق تواجه العديد من التحديات، سواء من حيث التخطيط أو التنفيذ، ما يفتح المجال أمام دراسة تحليلية معمقة تستهدف تشخيص الواقع وتقديم حلول استراتيجية قابلة للتطبيق.

انطلاقا من ذلك، هدف هذا البحث إلى دراسة الاستراتيجيات المتقدمة في الترميم المعماري من خلال تحليل نماذج من التراث الحضري العراقي، وتقديم رؤية منهجية تواكب الاتجاهات العالمية، وتحافظ في الوقت ذاته على الخصوصية المحلية. سيتم ذلك عبر استعراض الإطار النظري للاستراتيجيات المعاصرة، ومن ثم تحليل نموذج تطبيقي بالمعالجة التفصيلية، بما يسهم في بناء مرجعية علمية وعملية لدعم جهود الحفاظ على التراث العراقي.

المبحث الأول: الإطار النظري لاستراتيجيات الترميم المعماري

يشكل الإطار النظري للترميم المعماري قاعدة أساسية لفهم المفاهيم والممارسات المتعلقة بالحفاظ على الموروث المعماري. تناول هذا المبحث توضيح مفهوم الترميم، مع تصنيف أنواعه وفقا للوظيفة والأسلوب المتبع في المعالجة. كما ناقش الفرق الجوهري بين الترميم والصيانة، نظرا لتكرار الخلط بينهما في التطبيقات الميدانية. فضلا عن ذلك، سلط الضوء على أبرز الاستراتيجيات المعاصرة المعتمدة في الترميم، والتي تراعي التقدم التكنولوجي والحساسية الثقافية.

المطلب الأول: تعريف الترميم وأنواعه

أولا: مفهوم الترميم: يعرف الترميم المعماري بأنه "مجموعة من العمليات الفنية والعلمية التي تهدف إلى إعادة المبنى إلى حالته الأصلية، أو إلى حالة قريبة منها، مع الحفاظ على خصائصه وطرازه المعمارية والتاريخية. (علي، 2018م، ص 35)

ويرى جون فيلدن (John Fielden) أن الترميم هو "فعل تدخل مقصود لإبطاء أو إيقاف التدهور من أجل إطالة عمر المبنى التاريخي، دون أن يؤثر ذلك على مصداقيته الأثرية". (Fielden، 2003، ص9)

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

في حين يربطه آثاريون آخرون بمفهوم الحفاظ على القيم الثقافية للمبنى من خلال تدخلات مدروسة تضمن استدامته. (السامرائي، 2017م، ص 44).

تهدف مشاريع الترميم إلى الحفاظ على التاريخ المعماري للمباني، وذلك من خلال المحافظة على المواد والألوان والتصاميم الهندسية الأصلية بأقصى قدر ممكن. يتطلب هذا النهج تجنب إجراء تغييرات جوهرية أو إضافة عناصر جديدة قد تؤثر سلبا على الطابع التاريخي للمكان. وتتطلب عمليات الاستعادة اهتماما بالغا بالتفاصيل، مما يستدعي تنفيذ مشاريع الترميم من قبل فرق متخصصة وعلى دراية علمية وهندسية كافية تتمكن من العمل على إعادة ترميم المباني كما لو كانت على أصولها القديمة غالبا ما يشارك حرفيون موهوبون ذو مهارات فنية عالية في هذه المشاريع لضمان أن تكون الأعمال المنجزة جميلة وعالية الجودة كما كانت محلية السابق. علاوة على ذلك، تستلزم مشاريع الترميم إجراء أبحاث تاريخية دقيقة. يتطلب الأمر من القائمين على المشروع أن يكونوا بمثابة محققين تاريخيين، ويجب عليهم استقصاء المعلومات المتعلقة بكيفية ظهور المبنى عند إنشائه لأول مرة تحترم مشاريع الترميم القواعد الصارمة التي تنظم عملية الحفاظ على التراث، مع التركيز على إجراء تغييرات قابلة للتراجع إذا لزم الأمر. (موقع جبل للمقاولات العامة).

وترميم المباني هي عملية معقدة تهدف إلى إعادة بناء أو إصلاح أجزاء من الهيكل المادي أو واجهته أو تجهيزاته التي تعرضت للتلف نتيجة عوامل متعددة، مثل مرور الزمن، الحروب، الكوارث الطبيعية، أو الإهمال. يتجاوز هدف الترميم مجرد استعادة الحالة الأصلية للمبنى؛ إذ يسعى أيضا إلى ضمان استدامته وصلاحيته للاستخدام على المدى الطويل. يختلف الترميم عن البناء الجديد من حيث أنه يتطلب مهارات متخصصة تركز على المحافظة على الأجزاء الأصلية وتقليل أي تغييرات غير مبررة في بنية المبنى. غالبا ما يرتبط الترميم بالمباني التاريخية أو القديمة، حيث يسعى المختصون في هذا المجال إلى الحفاظ على القيمة التاريخية والفنية للمبنى أثناء تنفيذ الإصلاحات. يمكن أن تشمل عمليات الترميم تجديد الأسطح، إصلاح الأضرار الهيكلية، تحسين أنظمة الكهرباء والمياه، أو حتى إضافة تقنيات جديدة تعزز الأداء البيئي والطاقي للمبنى وتأهيلها بطريقة يمكننا من خلالها الاستفادة منها كتراث معماري تعد هذه العمليات ضرورية للحفاظ على التراث المعماري وضمان استمرارية استخدامه بشكل فعال. (موقع roknalqala، 2025م)

ثانيا: يتم الترميم على عدة أنواع: (موسوعة الآثار السورية، 2024)

يشمل مجال الترميم نطاقا واسعا يتنوع بين أنواع متعددة، بدءا من الترميم الدقيق، الذي يتناول العناصر الصغيرة مثل اللقى الأثرية والزخارف المعمارية، مرورا بالترميم المعماري الذي يركز على الأبنية الأثرية، وانتهاء بترميم المناطق التاريخية ضمن محيطها الطبيعي والعمراني، ويمكننا ان نحدد أنواع الترميم بالشكل التالي:

1. الترميم الدقيق: يعرف بأنه عملية ترميم الأجزاء الدقيقة من المباني، كالأخشاب والجص والزخارف، فضلا عن ترميم القطع الفنية الموجودة في المواقع الأثرية أو المتاحف، مثل التماثيل والفخاريات والزجاج والمعادن والنسيج.
2. الترميم المعماري: يشمل الأعمال الإنشائية والمعمارية المتعلقة بالأبنية الأثرية، كأعمال التدعيم، معالجة الانهيارات، وكذلك الأعمال المتعلقة بالأسقف والجدران والأساسات ومواد البناء.
3. ترميم المناطق التاريخية ضمن محيطها الطبيعي والعمراني: يهدف إلى الحفاظ على المواقع والأبنية الأثرية في سياقها العام، مما يتطلب المبادئ السابقة، ومجموعة من الإجراءات الإضافية التي تشمل:

- الاهتمام بالمواقع التاريخية بغض النظر عن حجمها، لأنها تمثل ذاكرة الأمة العريقة في تصميم المدينة الحديثة، وتتعرض بشكل متزايد لتهديدات الزحف العمراني والتوسع المدني.
- الحفاظ على النسيج العمراني ومكوناته مثل الكتل والشوارع والفراغات.
- الحفاظ على العلاقات بين الأبنية والمساحات الفارغة والمساحات الخضراء لضمان استمرارية التواصل البصري والوظيفي.
- الحفاظ على الخصائص الروحية والمعنوي والوظائف القديمة قدر الإمكان، مع ضرورة توافق المهن والفعاليات الجديدة مع طبيعة المنطقة التاريخية وإمكاناتها.
- إشراك السكان في عملية الترميم بما في ذلك التأهيل والاستثمار والتدريب، لتعزيز الشعور بالملكية والانتماء.
- الاهتمام بالجوانب الإدارية والقانونية والتنفيذية والتنظيمية المرتبطة بالمنطقة لضمان سير العمل بشكل فعال.
- دراسة الارتباطات بين المنطقة الأثرية والمناطق المجاورة أو المحيط الحديث للمدينة لضمان التفاعل الإيجابي.
- تقييم التدخلات أو الأبنية الجديدة بحيث تكون منسجمة مع الطابع العام للموقع.

- الاهتمام بحركة المرور لضمان الوصول السهل إلى الموقع دون التأثير السلبي على الحركة المرورية.
- توفير المواقف والخدمات العامة دون التأثير سلبا على المساحات الفارغة أو المظهر العام للمنطقة.
- وضع برنامج إدارة متكامل للموقع لضمان استدامته وفعاليته في المستقبل.

- **تطور نظريات الترميم عبر الزمن**

شهد القرنان الثامن عشر والتاسع عشر نهضة ثقافية واسعة في أوروبا، تجلت في تزايد الدعوات من قبل المثقفين والمهتمين بالشأن الحضاري إلى ضرورة الحفاظ على الشواهد المادية والبقايا الأثرية التي تمثل إرث الحضارات السابقة، وتعد من أعظم ما أنجزه الإنسان. وقد أسهم هذا الوعي المتنامي بأهمية التراث في تنشيط حركة الترميم، إلا أن تلك الجهود افتقرت في كثير من الأحيان إلى أسس علمية واضحة أو ضوابط منهجية منظمة (عبدالهادي، 1998م، ص23).

وفي ظل غياب المعايير، برز تنافس بين المعماريين والفنانين في إبراز مهاراتهم الفنية، مما أدى في كثير من الحالات إلى تغليب الطابع التجميلي على حساب الهوية الأصلية للأثر، وهو ما أسفر عن تشويه بعض المعالم أو ضياعها نهائيا، بما في ذلك نماذج فنية ومعمارية لا يمكن تعويضها. كرد فعل على هذه الإشك

الية، سعى عدد من الباحثين والمتخصصين في التراث، إلى جانب المهندسين والفنيين، إلى بلورة نظريات علمية في الترميم، حددت أسسا ومبادئ منهجية واضحة تهدف إلى توجيه العمل في هذا المجال بشكل دقيق وواع. (عبدالهادي، 1998م، ص69)

ولضمان تطبيق هذه المبادئ على نطاق واسع، ظهرت مدارس متخصصة في الترميم، بات المعماريون والمرممون يلتزمون بمفاهيمها وتوجهاتها في تنفيذ المشاريع الأثرية، مما أسهم في تطوير ممارسات الترميم وفق معايير أكثر احتراما لأصالة الأثر وتاريخه. ومن أبرز النظريات في مجال الترميم:

- **<u>نظرية "وحدوية الأسلوب" لإوجين إيمانويل فيولي لودوك:</u>**

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ومع تزايد أعمال الترميم التي اتسمت بالعشوائية وافتقارها للمنهجية، برزت إسهامات المعماري الفرنسي إوجين إيمانويل فيولي لودوك (Eugène Emmanuel Viollet-le-Duc 1814-1879)، وهو من أصول بورجوازية، كان

تكوينه في مجال العمارة ذاتيا إلى حد كبير. ساعده تنقله المستمر بين فرنسا وإيطاليا في اكتساب خبرة واسعة، انعكست بوضوح في أعماله ونظرياته حول الترميم. فاشتهر فيولي لودوك بمواقفه العملية والتنظيرية في مجال العمارة، لا سيما فيما يتعلق بالطرز المعمارية القوطية التي هي طراز ازدهر في أوروبا خلال القرون الوسطى العليا والمتأخرة وتطور هذا الطراز من العمارة الرومانسيكية وتبعتها عمارة عصر النهضة. نشأ في فرنسا في القرن الثاني عشر، واستخدم على نطاق واسع خاصة في الكاتدرائيات والكنائس حتى القرن السادس عشر، واشتهرت العمارة القوطية باستخدامها للأقواس المدببة، والأقبية المضلعة، والدعامات الطائرة، والنوافذ الزجاجية المعشقة، مما سمح ببناء هياكل عالية ومضاءة جيدا حيث لم يقتصر على تأطير نظري لهذا الفن، بل ترك بصمة واضحة من خلال مشاريع ترميمية بارزة، من أشهرها كاتدرائية "نوتردام" في باريس، وتحصينات العصور الوسطى بمدينة "كاركاسون (حلاوة، 2007م، ص 69).

إن تفاعله المباشر مع العمائر التاريخية، واندماجه في السياقات الاجتماعية والثقافية في كل من فرنسا وإيطاليا، عمق اهتمامه بالتراث المعماري، ووجهه نحو تطوير نظرية خاصة به في الترميم. وتتمثل أطروحة فيولي لودوك النظرية في مفهومه الجدلي للترميم، والذي عرفه بأنه: "إعادة بناء مبنى في حالته الكاملة، حتى وإن لم تكن تلك الحالة قد وجدت تاريخيا على الإطلاق". وقد تطور هذا المفهوم لاحقا إلى ما يعرف بـ "النقاء الطرزي" أو "وحدوية الأسلوب"، وهو المبدأ الذي دافع عنه في كتاباته. وترتكز نظريته على رؤية ترى أن الترميم لا يعني بالضرورة إعادة المبنى إلى صورته الأصلية أو الحفاظ عليه كما هو، وإنما ينبغي أن يتوخى تحقيق وحدة أسلوبية متكاملة تنسجم مع السياق الفني والمعماري الذي يعاد فيه البناء (حلاوة، 2007م، ص 69).

ومن هذا المنطلق، اعتبر لودوك أن فكرة احترام أصالة المبنى، كما يفهم اليوم، هي تصور حديث نسبيا. أما الترميم من وجهة نظره، فينبغي أن يلبي متطلبات العصر الذي ينفذ فيه، عبر تجديد العناصر المعمارية وإبراز جمالياتها الوظيفية. لقد أفسح لودوك المجال بذلك لفكرة التجديد الخلاق، مع التركيز على تحقيق الوظيفة الجمالية، التي تعزز من مكانة المباني التاريخية لدى المتلقي المعاصر.

- **<u>نظرية جون روسكين</u>**: (فهد، 2010، ص55)

جون روسكين(8 فبراير 1819 – 20 يناير 1900) هو كاتب ورسام وناقد فني بريطاني ولد في لندن، وتلقى تعليمه في جامعة أكسفورد. عرف بموقفه القوي ضد الترميمات التي كانت سائدة في عصره، حيث اعتبر أن المباني التاريخية تمثل تراثا إنسانيا يجب الحفاظ عليه دون

تدخل. في كتابه "السبع مصابيح للعمارة"، أكد أن المباني القديمة تشبه الإنسان، مما يستوجب المحافظة عليها، مع إمكانية الترميم في حالات نادرة وبحد أدنى من التدخل. وكان روسكين يرى أن قيمة المبنى تكمن في قدمه، واعتبر الترميم بمثابة خداع. من أبرز أقواله: "لا نملك أي حق بلمس أبنية الزمن الماضي"، مما يعكس رؤيته الرافضة لأعمال الترميم التي لا تحافظ على أصالة المباني. وفي عام 1900، برز لويس ريغل كأحد المعارضين الرئيسيين لأساليب الترميم السائدة، حيث وضع مبادئ تهدف إلى الحفاظ على النسيج التاريخي دون تدخلات. وقد حدد معيارين رئيسيين:

1. قيمة التقادم: ضرورة احترام الأثر وعدم التدخل في زواله الطبيعي.
2. القيمة التاريخية: الحفاظ على القيم الفنية والجمالية للأثر كما هي، دون أي تغييرات.

تجمع أفكار روسكين وريغل حول أهمية المحافظة على التراث الأثري بأصالة ونقاء.

- **النظرية المعاصرة لكاميلو بواتو :** (براندي، 2009م، ص 36)

كاميلو بواتو (30 اكتوبر 1836 – 28 يونيه 1914)هو كاتب ومؤرخ معماري إيطالي، درس في معهد الفنون الجميلة بمدينة البندقية، بالإضافة إلى دراسته في ألمانيا وبولونيا. تولى بواتو منصب مدرس للعمارة في جامعة ميلان الإيطالية، حيث قام بإجراء دراسة نقدية للنظريتين السابقتين في مجال الترميم. توصل بواتو إلى استنتاج مفاده أن الترميم يعد عملية حتمية يجب القيام بها لإنقاذ الآثار من الاندثار والزوال. ومع ذلك، اعتبر أن الترميم القائم على تحقيق وحدة أسلوبية يعد خطأ لأنه لا يحفظ الأصالة. كما أكد على ضرورة إدراك أن الترميم الدقيق الذي يؤدي إلى انسجام بين العناصر القديمة والحديثة هو مغالطة يجب تجنبها، لدرجة أنه فضل الترميم غير الناجح على الناجح، حيث يسمح بالتمييز بين ما هو أصلي وما هو إضافي. كما أبرز بواتو مبدأ إلغاء الإضافات التي حدثت عبر العصور، خاصة فيما يتعلق بالمباني. وقد كان لأبحاثه تأثير عميق في إيطاليا، حتى أن أفكاره تم تبنيها لاحقا من قبل "جوستافو فانونو" (1873–1947)، وكانت بمثابة أساس ميثاق الترميم الذي نشر عام 1941. وقد ورد في المادة الخامسة من هذا الميثاق ضرورة إلغاء الإضافات. كما قدم بواتو حلولا عملية عند الحاجة إلى الترميم، مشددا على أهمية استخدام مواد تسمح للمشاهد بالتمييز بسهولة بين الأجزاء المعاد ترميمها والأجزاء الأصلية، فضلا عن ضرورة تحسين المستوى الحسي للأثر ووضع كتابات توضيحية عليه. وقد تم إقرار هذه الاقتراحات لاحقا في ميثاق أثينا، حيث نص بواتو على أن جميع الإضافات يجب أن تكون ظاهرة ومميزة عن الأصلية، ويمكن تطبيق هذا المبدأ باستخدام ألوان مغايرة.

- **نظرية الترميم لتشيزار براندي**: (Mohamed، 2008، ص 28)

تشيزار براندي(في 8 أبريل 1906 – 19 يناير 1988) هو مؤرخ وفيلسوف إيطالي ولد في مدينة سينا الإيطالية، حيث تابع دراسته في جامعة فلورنسا. وقد أكسبته هذه الخلفية الثقافية العميقة، خاصة في مجالات الفلسفة والتاريخ والقانون، قدرة على تقديم رؤى فلسفية حول التراث الأثري وطرق التعامل معه. يعد براندي الأب الروحي للمرممين والمعماريين الإيطاليين، رغم تخصصه في تاريخ الفن وليس في مجال ترميم المباني والمعالم التاريخية.

يعرف براندي الترميم بأنه "المرحلة المنهجية التي يتم من خلالها التعرف على هوية العمل الفني من خلال كيانه المادي وقطبيه الرئيسيين الجمالي والتاريخي تمهيدا لنقل تلك القيم للمستقبل". ينتقد براندي الطرق التقليدية للترميم، خاصة تلك التي تسعى لإعادة الأثر إلى حالته الأصلية، لأنها تلغي البرهة الزمنية التي عاشها الأثر منذ نشأته وحتى لحظة خضوعه لعمليات الترميم. ويشدد براندي على أنه لا يمكن إعادة الشيء إلى أصله، حيث إن كل بناء يحمل بصمات زمنه الخاصة.

كما يؤكد براندي أنه لكي يكون الترميم عملا مشروعا، يجب ألا يؤدي إلى إمكانية العودة بالزمن إلى الوراء. يجب على المرمم أن يقدم عمله كحدث تاريخي واضح، وليس كعمل سري خارج الزمن. ويعد براندي أن الترميم عملية فريدة لا يمكن تعميمها على جميع البقايا الأثرية.

تستند نظرية براندي في الترميم إلى مجموعة من المبادئ الأساسية:

1. الاسترجاعية: أي قابلية الترميم للاسترجاع.
2. احترام أصالة العمل الفني: ضرورة الحفاظ على الخصائص الأصلية.
3. الانسجام الكيميائي: التأكد من وجود انسجام طبيعي بين المواد القديمة والمواد المستخدمة في الترميم.
4. تحقيق الوحدة الافتراضية للعمل الفني: كتقنية ملء الفجوات بلون مغاير، ويقترح براندي استخدام الزجاج لملء الفجوات للسماح للناظر بالوصول إلى الوحدة الافتراضية.
5. الزمن والعمل الفني: يتطلب فهم الأثر وضعه في سياقه الزمني.
6. الترميم والقضية التاريخية الجمالية: الحفاظ على رمزية الأثر التاريخية مع مراعاة الجانب الجمالي.
7. الفضاء المكاني للعمل الفني: يعتبر محيط الأثر جزءا لا يتجزأ من روحه.
8. الترميم الوقائي: يركز على حفظ الأثر في محيطه الأصلي وتحقيق درجة من الانسجام التاريخي والفني والجمالي.

المبحث الثاني: الترميم المعماري للتراث العراقي

يعد الترميم المعماري للتراث العراقي من الموضوعات الحيوية التي تعكس الهوية الثقافية والتاريخية للبلاد. يواجه التراث العراقي تحديات كبيرة نتيجة الحروب، التغيرات البيئية والتطور العمراني السريع. ركز هذا المبحث إلى استكشاف أساليب الترميم الحديثة التي تضمن الحفاظ على القيمة الجمالية والتاريخية للمواقع الأثرية. كما سيتناول أهمية التعاون بين الجهات الحكومية والمجتمع المحلي في جهود الترميم والحفاظ على التراث من خلال دراسة حالات عملية.

المطلب الأول: واقع الترميم المعماري في العراق

يشكل العراق واحدا من أغنى بلدان العالم بالتراث الحضاري والمعماري، إذ يعد مهدا للحضارات القديمة مثل السومرية، والبابلية والآشورية والإسلامية مما أفرز تنوعا ضخما في المعالم المعمارية التي تعكس تطور الفنون والعمارة عبر العصور. والدولة العراقية غنية بالتراث والأماكن التراثية منها:

أولا: زقورة أور – رمز الحضارة السومرية في محافظة ذي قار

تقع زقورة أور في محافظة ذي قار جنوبي العراق، قرب مدينة الناصرية، وتعد واحدة من أهم وأول واقدم الزقوزات في العراق والتي تحتل مكانه دينية لدى سكان بلاد الرافدين والى عصرنا الحالي، فقد كانت مركزا دينيا مخصصا لعبادة الإله القمر نانا في الحضارة السومرية (Woolley، 1950، ص28)، وشيدت الزقورة في عهد الملك السومري أور نمو مؤسس سلالة أور الثالثة، حوالي عام 2100 ق (UNESCO، 2014)، وتتكون الزقورة من ثلاث مصاطب مبنية من اللبن الطيني المغلف بطبقة من الطابوق المشوي، وبارتفاع يقدر بحوالي 30 مترا (Foster، 2016، ص 112)، وقد صممت على شكل هرمي مدرج يعكس الرمزية الدينية السومرية، إذ كانت تمثل الصعود نحو السماء والاتصال بالعالم الإلهي وأعيد اكتشاف الزقورة خلال حملات تنقيب قادها عالم الآثار البريطاني ليونارد وولي ما بين عامي 1922 و1934، ضمن بعثة مشتركة للمتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا وكشفت تلك الحفريات عن بنية الزقورة الأصلية وبعض المباني المجاورة المرتبطة بوظائف دينية وإدارية . (Woolley، 1939، ص25)

شهدت الزقورة عمليات ترميم في ثمانينات القرن العشرين، إلا أن معظمها لم يكن دقيقا من الناحية الأثرية وأدى إلى تغييرات طفيفة في مظهرها الأصلي (UNESCO، 2019م)، وتواجه الزقورة اليوم تحديات بيئية خطيرة كملوحة التربة، ارتفاع منسوب المياه الجوفية، وتدهور اللبن نتيجة التغير المناخي (UNESCO، 2019)، فضلا عن قيمتها التاريخية، تمثل زقورة أور موقعا محوريا في السياحة الثقافية والدينية، خصوصا مع الاعتقاد بأنها تقع في موطن النبي إبراهيم عليه السلام، وتسعى الحكومة العراقية لربط الزقورة بمسار سياحي ديني في الجنوب

يشمل أور، والأهوار، وعددا من المزارات الأخرى (وزارة الثقافة والسياحة والآثار في العراق، 2021)

ثانيا: بغداد القديمة:

تعد بغداد واحدة من أعظم مدن التاريخ الإسلامي، وقد تأسست في القرن الثامن الميلادي على يد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة 762م ويعد أبو جعفر المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية التي ظلت خمسة قرون زينة الدنيا، ومركز الحضارة، وموئل الثقافة، وعاصمة العالم

واختار لها اسم "مدينة السلام". منذ ذلك الوقت، أصبحت مركزا سياسيا وفكريا للعالم الإسلامي، وموطنا للفلاسفة والعلماء والمترجمين الذين أثروا في الحضارة الإسلامية في شتى المجالات (Guy Le Strange، 1905، ص33)

تأسيس بغداد لم يكن عشوائيا بل تم بتخطيط هندسي دقيق على شكل مدينة دائرية، عرفت باسم المدينة المدورة، ويعد تصميمها نموذجا فريدا في تخطيط المدن الإسلامية والعالمية. وضع في مركزها القصر العباسي الكبير (قصر الذهب) والمسجد الجامع، بينما امتدت الطرق شعاعيا نحو أربعة أبواب كبرى تؤدي إلى مدن العالم الإسلامي، ما يعكس فكرة السلطة المركزية الروحية والسياسية في قلب المدينة (Jacob Lassner, 1970, p.41-45)، ففي العصور العباسية اللاحقة، وبخاصة في القرن الثالث عشر الميلادي، تطورت المدينة عمرانيا بشكل ملحوظ، ومن أبرز ما بني في تلك الحقبة المدرسة المستنصرية التي تأسست عام 1233م في عهد الخليفة المستنصر بالله(ولد عام 1029م وتوفي عام 1094 م، وهو ثامن الخلفاء الفاطميين الذين شهدت الدولة الفاطمية في عهده الكثير من القوة، والاتساع، والازدهار للخلافة العبيدية الفاطمية، وامتدت رقعة دولته لتشمل بلاد الشام، وفلسطين، والحجاز، وصقلية، وشمال إفريقيا)،كانت تعد من أوائل النماذج الجامعية الشاملة، حيث درست فيها الفقه، الطب، الفلك، والرياضيات، وقد بنيت بأسلوب معماري ديني وتعليمي يعكس روح العصر العباسي. تميزت العمارة البغدادية التقليدية باستخدام المواد المحلية مثل اللبن الطيني والطابوق الفرشي والقار، وهي مواد تتناسب مع مناخ المدينة الحار والجاف، وتوفر عزلا حراريا طبيعيا. فضلا الى أن تصميم المباني ذات الأفنية الداخلية والنوافذ الصغيرة ساعد في تلطيف حرارة الصيف، مع الحفاظ على الخصوصية، وهي من السمات الأساسية للبيت البغدادي. كما ساهم نهر دجلة في تشكيل ملامح المدينة من حيث توزيع الأحياء، وتخطيط الأسواق، وبناء الجسور، وكان محوريا في نقل البضائع وربط أطراف المدينة. الأسواق القديمة كسوق السراي وخان مرجان ارتبطت بمناطق النقل النهري، بينما كانت الجوامع مثل جامع المرجان تبنى بالقرب من المراكز التجارية والدينية، في تخطيط

مدني متكامل. ورغم هذه الأهمية التاريخية، فإن بغداد القديمة عانت في العقود الأخيرة من الإهمال والتهديدات العمرانية الحديثة، فضلا إلى الأضرار الجسيمة التي لحقت بها جراء الحروب، خاصة بعد عام 2003. فقدت أحياء كاملة طابعها المعماري، وأهملت مبان تاريخية مهمة مثل خان الشيلان وبيت الوكيل، فضلا عن تراجع المظاهر التقليدية في الأسواق القديمة (UNESCO Iraq Office, 2020)

وفي المقابل، بدأت جهود محلية ودولية لإعادة تأهيل بعض المعالم، بدعم من منظمات مثل اليونسكو والبنك الدولي، ضمن برامج تهدف إلى إحياء المدينة التاريخية من خلال ترميم المساجد والخانات، وإشراك المجتمع المحلي في الحماية المستدامة للتراث (World Bank، 2021)

بغداد القديمة ليست مجرد حي أثري، بل هي رمز حي للهوية الوطنية العراقية، وتجسيد لقرون من الإبداع الحضاري. الحفاظ على نسيجها العمراني والتراثي لا يعد ترفا ثقافيا، بل ضرورة إنسانية وأخلاقية لحماية ذاكرة شعوب وسردية حضارة ما زالت آثارها حية رغم التحديات.

المطلب الثاني: الجهود المحلية والدولية في ترميم التراث العراقي

الجهود المحلية: تتحمل الدولة العراقية، بموجب القانونين الوطني والدولي، الحق والواجب في حماية ممتلكاتها الثقافية. وتعد الممتلكات الثقافية، كما يعرفها القانون الدولي، من الآثار ذات الأهمية الأثرية والتاريخية التي تعد ملكا للدولة، وتقع مسؤولية حمايتها على عاتق جميع الدول الأطراف، سواء في أوقات السلم أو أثناء النزاعات المسلحة. ورغم أن حماية التراث في العراق منصوص عليها نظريا في القوانين، فإن الدولة تعد من بين الدول المصادقة على اتفاقيتي لاهاي لعام 1954 بشأن حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة، واتفاقية عام 1972 المتعلقة بحماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي. وبناء عليه، فإن الحكومة العراقية ملزمة بالحفاظ على التراث الثقافي حتى في حالات النزاع. وبموجب قانون الآثار والتراث العراقي رقم 55 لسنة 2002، تتولى الدولة هذه المسؤولية من خلال الهيئة العامة للآثار والتراث، وهي مؤسسة تابعة لوزارة الثقافة والسياحة والآثار. يقع مقر الهيئة في مجمع المتحف العراقي وسط بغداد، ولها مكاتب في جميع المحافظات العراقية باستثناء إقليم كردستان. وتشمل مهام الهيئة إدارة وحماية أكثر من 15,000 موقع تراثي، والإشراف على الحفريات الأثرية المحلية والدولية، بالإضافة إلى صيانة وإدارة المواقع والمتاحف. كما تضطلع الهيئة بحفظ قوائم جرد مركزية للموجودات التراثية، بما في ذلك الاكتشافات الأثرية والمخطوطات والتحف الإثنوغرافية، وتخزينها بطريقة آمنة تحفظ حالتها. وتقوم أيضا بجهود البحث العلمي والتثقيف العام، لاسيما عبر المتاحف التابعة لها.

وتشمل اختصاصات الهيئة كذلك استرداد القطع الأثرية المسروقة أو المنهوبة، سواء من داخل البلاد أو عبر التعاون الدولي. أما التراث غير المادي – كالموسيقى والفنون والثقافة الحديثة – فتتولى إدارات أخرى ضمن وزارة الثقافة والسياحة والآثار متابعته. وفي إقليم كردستان، اعتمد البرلمان المحلي قوانين خاصة تهدف إلى تنظيم وحماية التراث الثقافي، ومنها قانون إدارة وحماية الآثار والتراث في الإقليم. (روبسون، 2022، ص7)

ومن الجهود المحلية:

1. **حملة "تراثنا أولا" لحماية المباني التاريخية:** أطلق مهندسون وخبراء تراث عراقيون حملة "تراثنا أولا" بهدف الحفاظ على المباني التراثية في بغداد وغيرها من المدن. هذه الحملة تسعى إلى وقف عمليات الهدم العشوائي للمباني التاريخية والتأكيد على أهمية حفظ الهوية المعمارية العراقية. تشير الإحصاءات إلى أن نحو 20% من المباني التراثية في بغداد مهددة (الجزيري، 2011)

2. **المعهد العراقي لصيانة الآثار والتراث:** في أربيل، يعمل المعهد العراقي لصيانة الآثار والتراث على تدريب الكوادر المحلية في مجال ترميم الآثار والمخطوطات. المعهد قام بتدريب أكثر من 500 متخصص على مدار عشرة أعوام. (حسين، 2022م)

3. **خطة وزارة السياحة والآثار لإعادة تأهيل المواقع الأثرية:** أطلقت وزارة السياحة والآثار العراقية خطة لإعادة تأهيل خمسة مواقع أثرية رئيسةمثل بابل وأور والحضر. تشمل الخطة تجديد المعالم وصيانة البنية التحتية، بالتعاون مع شركات محلية ودولية. (وزارة السياحة والآثار العراقية، 2022)

الجهود الدولية لترميم التراث العراقي:

1. مبادرة "إحياء روح الموصل" بقيادة اليونسكو: أطلقت اليونسكو في عام 2018 مبادرة "إحياء روح الموصل"، بالتعاون مع الحكومة العراقية ودولة الإمارات العربية المتحدة، بهدف إعادة بناء المعالم الدينية والثقافية التي دمرها تنظيم داعش. شملت المبادرة ترميم جامع النوري والمئذنة الحدباء، فضلا عن المعالم الأخرى في المدينة مثل الكنائس. (اليونيسكو، 2018)

2. مشروع "الترميم الرقمي للمخطوطات الشرقية" في أربيل: بتمويل من الحكومة الهنغارية ودعم من اليونسكو، تم إنشاء مختبر ترميم رقمي في أربيل لحفظ المخطوطات الشرقية النادرة، التي تشمل نصوصا إسلامية ومسيحية. هذا المشروع يساعد في تدريب الكوادر المحلية على تقنيات الأرشفة الرقمية والترميم. (اليونسكو)

3. إعادة تأهيل متحف الموصل: بعد تحرير الموصل من تنظيم داعش، تم إطلاق مشروع دولي لإعادة تأهيل المتحف الحضاري في المدينة. هذا المشروع يشرف عليه منظمة "ألف"

بالشراكة مع متحف اللوفر ومؤسسة سميثسونيان، بهدف إعادة المتحف إلى حالته الأصلية وتعزيز الهوية الثقافية للمدينة. (وزارة الثقافة الفرنسية، 2021)

4. فضلا عن سعى العديد من الاتفاقيات الدولية إلى وضع تدابير لحماية التراث من المخاطر التي قد تهدد المواقع الثقافية. وقد جاء فقدان العديد من القطع الفنية والمواقع التاريخية الهامة خلال سنوات الحرب كمحفز لإبرام هذه الاتفاقيات التي تركز على جهود الحفاظ على التراث وتطبيق القوانين الدولية التي تهدف إلى حماية كنوز الإنسانية لضمان استدامة شواهد تاريخنا. أبرز الاتفاقيات التي سيتم التركيز عليها في هذه الورقة البحثية هي اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حال نشوب النزاع المسلح (التي تم اعتمادها في لاهاي، هولندا، عام 1954)، واتفاقية باريس المتعلقة بحماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي (التي تم اعتمادها في باريس، فرنسا، عام 1972). ستطلق عليهما في هذه الورقة أسماء "اتفاقية لاهاي" و"اتفاقية باريس" على التوالي. وتتميز اتفاقية لاهاي بتركيزها على حماية الممتلكات الثقافية في زمن النزاعات المسلحة، حيث تم صياغتها لمنع تكرار الدمار الذي وقع خلال الحرب العالمية الثانية. في حين أن اتفاقية باريس تتمتع بنطاق أوسع في معالجة الأخطار التي قد تهدد المواقع الثقافية، وترتبط ارتباطا وثيقا بنظام الأمم المتحدة. وتسعى اتفاقية لاهاي، التي تم تبنيها بعد الحرب العالمية الثانية، إلى منع تدمير المواقع الثقافية التي تسببت الحروب في تدميرها، مع التأكيد على أهمية الحفاظ على هذه المواقع حتى يعترف المجتمع الدولي والدول المعنية بأهميتها الثقافية ويطالبوا باحترامها على أراضيهم وأراضي الآخرين. وتشير الاتفاقية إلى اللوائح التي يجب تطبيقها في أوقات النزاع والسلم، وتدعو العسكريين إلى التعاون مع الجهات المدنية لضمان سلامة المواقع الثقافية في وقت السلم وأثناء النزاعات، مع التأكيد على ضرورة الامتناع عن تحويل هذه المواقع إلى أهداف عسكرية. (موقع شغفنا العراقي).

التحديات التي تواجهها العراق في الحفاظ على التراث

1. نقص التمويل: فقد خصصت مبالغ لا تتجاوز 10–15% من الاحتياجات الفعلية لصيانة وترميم المواقع الأثرية والأسباب هي، الميزانية العامة مقسمة على قطاعات مواجهة أمنية وخدمية أولا، وينظر للتراث باعتباره "ترفا" لا أولوية له، وهذا يؤدي إلى توقف أعمال الترميم في مواقع مثل قلعة أربيل وأطلال الزبير؛ تسرب المياه والأمطار إلى البنية الحجرية يفاقم التصدعات مثال: تأخر صرف اعتمادات صيانة مدينة سامراء الأثرية أدى إلى انهيار أجزاء من سورها القديم عام 2022. (صحيفة طريق الشعب، العدد16441، 2024، ص 4_5)

2. الفساد الإداري: السلوكيات الملاحظة: تحويل عقود الترميم لمكاتب خاصة تابعة لأحزاب، بطرح مناقصات مغلقة وبعقود "بالطلب" دون رقابة، ويؤدي إلى ارتفاع تكلفة الترميم من 3–4 أضعاف التكلفة الحقيقية، وظهور أعمال ترميم "شكلي" تنهار بعد أشهر

مثال: إعادة بناء واجهات معبد أور في الناصرية من طوب غير مقاوم للعوامل المناخية، ثم انهيارها بعد موسم الأمطار التالي (صحيفة طريق الشعب، العدد16441، 2024، ص 7–8)

3. التحديات البيئية: من العوامل التآكل بفعل الرياح الحاملة للرمل، والتوسع الزراعي الرطوبي حول الأهوار القديمة، وارتفاع منسوب الأمطار المفاجئ.

النتيجة: ذوبان الملاط الطيني بين الحجر، وتشققات في الأجنحة الجنوبية لبعض القصور العباسية كالزوراء.

مثال: موقع تل العظم (الحضر) شهد تراجعا في ارتفاع الجدار الغربي بمقدار 30 سم خلال خمس سنوات. (صحيفة طريق الشعب، العدد16441، 2024، ص 10)

4. انعدام الاستقرار والأمن: ان انتشار قوات مسلحة غير تابعة للحكومةالمحلية وتبدل السيطرة على بعض المناطق الأثرية بين الحكومة والفصائل، يؤدي إلى نهب القطع الأثرية وتهريبها عبر المنافذ غير الرسمية، كما حدث في الموصل ومدينة نينوى بعد 2014.

مثال: مقبرة نمرود تعرضت للتخريب المتعمد أثناء اشتباكات مسلحة قربها. (صحيفة طريق الشعب، العدد16441، 2024، ص 12)

5. نقص الكوادر الأمنية: لا يزيد عدد الحراس المدربين عن 200 موظف لمتابعة أكثر من 400 موقع مسجل، يؤدي إلى ترك مواقع ثانوية بدون حماية يفتح الباب للسطو والنبش العشوائي من قبل عصابات تهريب الآثار.

مثال: موقع تل تشارخ الكائن غربي نينوى اعلن عنه نهب متكرر لم يكشف عنه إلا بعد شهور. (صحيفة طريق الشعب، العدد16441، 2024، ص 14)

6. النظام السياسي القائم على المحاصصة: توزيع المناصب القيادية في مديريات الآثار بين الكتل والأحزاب السياسية ، دون مراعاة الخبرة أو الكفاءة، يؤدي إلى تهميش للعاملين الميدانيين من ذوي الخبرة وارتفاع منسوب اتخاذ القرارات السياسية على حساب الاحتياجات الفنية.

مثال: تعيين مدير آثار بغداد السابق لم يكن له أي سجل في الترميم أو البحث الأثري، فتعثرت مشاريع ترميم خان الحرير. (صحيفة طريق الشعب، العدد16441، 2024، ص 16)

الخاتمة:

يمثل الترميم المعماري في العراق مجالا بالغ الأهمية، نظرا لما ينطوي عليه من أبعاد ثقافية وتاريخية ترتبط ارتباطا وثيقا بهوية المجتمع وذاكرته الحضارية. وقد تناول هذا البحث الإطار المفاهيمي والاستراتيجي الذي يحكم عمليات الترميم، مستعرضا الأسس النظرية والممارسات التطبيقية التي تشكل جوهر هذا الحقل. كما سعى إلى تسليط الضوء على التداخل بين الجوانب التقنية والمعمارية من جهة، والسياقات الاجتماعية والمؤسساتية من جهة أخرى. ويعد الترميم، في سياقه العراقي، فعلا حضاريا متجددا، يعكس التفاعل المستمر بين الماضي والحاضر، ويعزز استمرارية المشهد العمراني ضمن بيئة معاصرة متغيرة.

ويمكننا أن ندرج اهم ما توصلت اليه الدراسة بالشكل الاتي:

- أظهرت الدراسة أن العراق يفتقر إلى خطة شاملة متكاملة توجه عمليات الترميم وفق معايير علمية وثقافية متسقة، حيث تقتصر الجهود غالبا على مبادرات متفرقة أو تدخلات طارئة غير مستندة إلى رؤية بعيدة المدى.
- اتضح أن العديد من مشاريع الترميم تركز على الإصلاح الهيكلي للمباني دون الاهتمام الكافي بالمعاني الرمزية والتاريخية للفراغات المعمارية أو المواد الأصلية، ما يفقد المواقع جزءا من قيمتها التراثية الأصيلة.
- بينت النتائج أن التدخل السياسي في مؤسسات التراث، فضلا عن شح التمويل، يؤدي إلى تأجيل مشاريع الترميم أو تنفيذها بطريقة غير مهنية، مما يهدد سلامة المواقع بدلا من حمايتها.
- لوحظ وجود فجوة واضحة في عدد المتخصصين المؤهلين في مجال الترميم المعماري مقارنة بحجم المواقع المحتاجة إلى الصيانة، إلى جانب ضعف برامج التأهيل المهني والفني في الجامعات والمعاهد العراقية.
- أظهرت الدراسة أن التنسيق بين وزارة الثقافة، والبلديات والجامعات، والمنظمات الدولية لا يزال محدودا، مما يعطل الاستفادة القصوى من الموارد والخبرات المحلية والعالمية.
- أبرزت الدراسة أن غياب أنظمة توثيق شاملة للمواقع التراثية يشكل عائقا أمام التخطيط الدقيق لأعمال الترميم، ما يؤدي في بعض الحالات إلى تغييرات غير دقيقة أو فقدان بيانات تاريخية مهمة.

التوصيات:

- توصي الدراسة بوضع خطة مركزية تعتمد على مبادئ الحفاظ المستدام، تنظم أولويات الترميم وتحدد المعايير الفنية والتاريخية لكل مشروع، بالتعاون مع الجهات المحلية المتمثلة بمجالس المحافظات والوزارات ذات العلاقة ،والدولية من خلال التعاون مع الهيئات الدولية.
- الاستفادة من تجارب الدول المجاورة في مجال الترميم واتباع الطرق التي من شأنها الحفاظ على الطراز الهندسي والمعماري.
- ينبغي أن تراعي خطط الترميم ليس فقط الجانب الإنشائي، بل أيضا القيم الرمزية والمعمارية للمباني، مع التركيز على استخدام المواد الأصلية والتقنيات التقليدية كلما أمكن.
- العمل على تأهيل كوادر متخصصة في مجال الترميم وصيانة التراث من المهندسين وخريجي كليات الآثار والفنون.
- توفير تمويل مستدام للمشاريع التراثية: من المهم تخصيص ميزانيات ثابتة ومعلنة للترميم ضمن الموازنات العامة، مع تفعيل الشراكات مع المنظمات الدولية، والقطاع الخاص، والبعثات الأثرية الأجنبية.
- توصي الدراسة بإنشاء مراكز تدريب وطنية متخصصة في تقنيات الترميم التقليدي والحديث، وربط الجامعات العراقية ببرامج أكاديمية ومهنية عالمية في مجال الحفاظ المعماري.
- يجب إنشاء آلية تعاون رسمية وفعالة بين وزارة الثقافة، والبلديات والهيئات الأثرية، والجامعات، والمنظمات غير الحكومية لضمان تضافر الجهود وتبادل الخبرات.
- كما توصي الدراسة بإنشاء سجل رقمي وورقي شامل للمواقع المعمارية التاريخية، يتضمن الرسومات الأصلية، مواد البناء، أساليب الترميم السابقة، والتوثيق الفوتوغرافي.
- تفعيل التشريعات الخاصة بحماية التراث: ينبغي مراجعة وتحديث القوانين المتعلقة بالحفاظ على الأبنية التاريخية لتكون أكثر فاعلية في حماية المواقع من التعديات، والربط بين التراث والتنمية الحضرية المستدامة.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

- **المصادر باللغة العربية:**

1. براندي، تشيرازي. نظرية الترميم. ترجمة: حسن رفعت فرعل. القاهرة: المجلس الأعلى للآثار، 2009م.
2. البنك الدولي. مشروع العمليات الطارئة من أجل التنمية – مكون التراث الثقافي في بغداد. واشنطن، 2021م.-https://documents.worldbank.org/en/publication/documents reports/documentdetail/099300003122225927/p1714260ba0c580a708a10297d25b 04e92f
3. بوعبؤولد، محمد وآخرون. "إجراءات وقائية في إفريقيا". ضمن: أعمال ندوة نواكشوط. سفيا، فرنسا، 2008م.
4. الجزيري، أحمد. "حملة لإنقاذ المباني التراثية في العراق". شبكة الجزيرة الإعلامية، الدوحة، 25 أيلول 2011م.
5. حسين، علي. المعهد العراقي لصيانة الآثار والتراث: عقد من ترميم الذاكرة الحضارية. كربلاء: مؤسسة الإمام الحسين، 2022م.
6. حلاوة، عبدالله. "تطور مفهوم الترميم". مجلة مهد الحضارات، العدد 2، مركز الباسل للبحث والتدريب الأثري، سوريا، 2007م.
7. روبسون، مهيار كاظم وآخرون. افتراس التراث الثقافي في العراق. لندن: المعهد الملكي للشؤون الدولية – برنامج الشرق الأوسط، 2022م.
8. السامرائي، نجلاء. "مفاهيم الحفاظ والترميم في العمارة الإسلامية". مجلة العمارة والتراث، العدد 12، 2017م.
9. صحيفة طريق الشعب، الافتراس الثقافي لتراث العراق واستغلاله، عدد 16441، 14 حزيران 2024
10. صندوق آثار العالم. "التراث الثقافي في جنوب العراق". 2020م. https://www.wmf.org/project/southern-iraq-cultural-heritage
11. عبدالهادي، محمد. دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 1998م.
12. علي، محمد حسين. أسس الترميم المعماري والحفاظ على المباني التاريخية. بغداد: دار الأفق، 2018م.
13. فهد، إيزيس محي الدين. تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا. رسالة ماجستير، جامعة نابلس، فلسطين، 2010م.
14. فوستر، بنجامين ر. عصر أكد: اختراع الإمبراطورية في بلاد الرافدين القديمة. بنسلفانيا: مطبعة جامعة ولاية بنسلفانيا، 2016م.
15. فيلدن، جون. صيانة المباني التاريخية. أكسفورد: مطبعة المعماريين، 2003م.
16. لاسنر، يعقوب. الطبوغرافيا لمدينة بغداد في العصور الوسطى المبكرة. ديترويت، 1970م.
17. لو سترينج، جاي. بلاد الخلافة الشرقية. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 1905م.
18. مكتب اليونسكو في العراق. إحياء روح الموصل: تقرير مدينة بغداد التاريخية. 2020م.

19. مكتب اليونسكو في العراق. تقرير تقييم الأضرار: زقورة أور. بغداد: منظمة اليونسكو، 2019م.
20. منظمة اليونسكو. إحياء روح الموصل: ترميم جامع النوري والمعالم الثقافية الأخرى. باريس، 2018م. https://www.unesco.org/ar/revive-mosul
21. منظمة اليونسكو. افتتاح مختبر الترميم والحفظ في المركز الرقمي للمخطوطات الشرقية في العراق. باريس، 2024م. https://www.unesco.org/ar/articles/alywnskw-tftth-mkhtbr-altrmym
22. موسوعة الآثار السورية. "الآثار: ترميم (الأوابد، المباني)". نشر عام 2024م، تم الاطلاع عليه بتاريخ 23 نيسان 2025م، من: https://arab-ency.com.sy/archeology/details/166063
23. موقع جبل للمقاولات العامة. "أعمال ترميم المباني: كيف تتم وأهميتها". تم الاطلاع عليه بتاريخ 22 نيسان 2025م، من: https://www.rivaicmimarlik.com/ar-sa
24. موقع ركن القلعة. "ترميم المباني: أهمية وفنون إعادة الحياة للمباني المتضررة". تم الاطلاع عليه بتاريخ 22 نيسان 2025م، من: https://roknalqala.com/ترميم-المباني/
25. موقع شغفنا العراق – راشد الحوسني. "تحديات الحفاظ على التراث العراقي". https://iraq.shafaqna.com/AR/466782
26. وزارة الثقافة الفرنسية. مشروع دولي لإعادة تأهيل متحف الموصل. قسم الآثار، باريس، 2021م. https://archeologie.culture.gouv.fr/mossoul-museum/fr
27. وزارة الثقافة والسياحة والآثار. خطة تنمية السياحة الثقافية في جنوب العراق. بغداد: هيئة السياحة، 2021م.
28. وزارة السياحة والآثار العراقية. خطة لإعادة تأهيل خمسة مواقع أثرية رئيسية. موقع محافظة البصرة، البصرة، 2023م.
29. وولي، ليونارد. أور الكلدانيين. لندن: كتب بنغوين، 1950م.
30. وولي، ليونارد. حفريات أور: سجل لأعمال اثني عشر عاما. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 1939م.
31. اليونسكو. "المدينة القديمة لأور". القائمة المؤقتة، 2014م. https://whc.unesco.org/en/tentativelists/5883

- **المصادر باللغة الإنجليزية:**

1. Abdelhadi, Mohammed. Scientific Studies in Restoration and Maintenance of Inorganic Antiquities. Cairo: Zahraa Al Sharq Library, 1998 .
2. Ali, Mohammed Hussein. Principles of Architectural Restoration and Preservation of Historic Buildings. Baghdad: Dar Al-Ufuq, 2018 .
3. Al-Jazairy, Ahmad. "A Campaign to Save Iraq's Heritage Buildings." Al Jazeera Media Network, Doha, September 25, 2011.
4. Al-Samarrai, Najlaa. "Concepts of Conservation and Restoration in Islamic Architecture." Journal of Architecture and Heritage, No. 12, 2017 .
5. Bouabaould, Mohamed, et al. "Preventive Measures in Africa." Proceedings of the Nouakchott Seminar. Sefia, France, 2008 .
6. Brandi, Cesare. Theory of Restoration. Translated by Hassan Rifaat Faraal. Cairo: Supreme Council of Antiquities, 2009 .
7. Fahd, Isis Mohiuddin. The Experience of Restoration and Heritage Conservation in Italy. Master's thesis, An-Najah University, Palestine, 2010.

8. Fielden, John. Conservation of Historic Buildings. Oxford: Architectural Press, 2003.
9. Foster, Benjamin R. The Age of Agade: Inventing Empire in Ancient Mesopotamia. University Park: Pennsylvania State University Press, 2016.
10. French Ministry of Culture. An Ambitious International Project to Rehabilitate the Mosul Museum. Paris, Department of Antiquities, 2021. https://archeologie.culture.gouv.fr/mossoul-museum/fr
11. Halawa, Abdullah. "The Development of the Concept of Restoration." Mahd Al-Hadharat Journal, No. 2, Al-Basel Center for Archaeological Research and Training, Syria, 2007 .
12. Hussein, Ali. The Iraqi Institute for the Conservation of Antiquities and Heritage: A Decade of Restoring Civilizational Memory. Karbala: Imam Hussein Foundation, 2022.
13. Iraqi Ministry of Tourism and Antiquities. Plan to Rehabilitate Five Major Archaeological Sites. Basra Governorate Website, Basra, 2023 .
14. Jabal General Contracting Company. "Building Restoration Works: How They Are Done and Their Importance." Accessed April 22, 2025. https://www.rivaicmimarlik.com/ar-sa
15. Lassner, Jacob. The Topography of Baghdad in the Early Middle Ages. Detroit, 1970.
16. Le Strange, Guy. The Lands of the Eastern Caliphate. Cambridge: Cambridge University Press, 1905.
17. Ministry of Culture, Tourism and Antiquities. Cultural Tourism Development Plan for Southern Iraq. Baghdad: Tourism Authority, 2021.
18. Robson, Mehyar Kazem, et al. The Plunder of Cultural Heritage in Iraq. Middle East and North Africa Programme, Chatham House – The Royal Institute of International Affairs, 2022.
19. Rukn Alqala Website. "Building Restoration: Importance and the Art of Reviving Damaged Buildings." Published 2025. Accessed April 22, 2025. https://roknalqala.com /ترميم-المباني/
20. Shafaqna Iraq – Rashid Al-Hosani. "Challenges of Preserving Iraqi Heritage". https://iraq.shafaqna.com/AR/466782 /
21. Syrian Archaeology Encyclopedia. "Restoration of Monuments and Buildings." Published 2024. Accessed April 23, 2025. https://arab-ency.com.sy/archeology/details/166063
22. UNESCO Iraq Office. Damage Assessment Report: Ziggurat of Ur. Baghdad: UNESCO, 2019 .
23. UNESCO Iraq Office. Revive the Spirit of Mosul: Baghdad Historic City Report. 2020.
24. UNESCO. "The Ancient City of Ur." Tentative List, 2014. https://whc.unesco.org/en/tentativelists/5883
25. UNESCO. Revive the Spirit of Mosul: Restoration of Al-Nuri Mosque and Other Cultural Sites. Paris, 2018. https://www.unesco.org/ar/revive-mosul
26. UNESCO. UNESCO Opens Restoration and Conservation Lab at Iraq's Eastern Manuscripts Digital Center. Paris, 2024 . https://www.unesco.org/ar/articles/alywnskw-tftth-mkhtbr-altrmym
27. Woolley, Leonard. Excavations at Ur: A Record of Twelve Years' Work. Oxford: Oxford University Press, 1939 .
28. Woolley, Leonard. Ur of the Chaldees. London: Penguin Books, 1950 .
29. World Bank. Emergency Operation for Development Project: Baghdad Cultural Heritage Component. Washington, 2021.

https://documents.worldbank.org/en/publication/documents-reports/documentdetail/099300003122225927/p1714260ba0c580a708a10297d25b04e92f

30. World Monuments Fund. "Southern Iraq Cultural Heritage." 2020. https://www.wmf.org/project/southern-iraq-cultural-heritage

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X